الانزياح والعدول في القرآن الكريم
الجزء السابع والعشرون أنموذجًا

أ.م. د آشورقليچ پاسه
جامعة زابل/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية وآدابها

مريم يادگاري
جامعة أراك/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها/ طالبة الدكتوراه

منصورة تفرشي
جامعة أراك/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها/ الماجستيرة

م. م. د مسعود باوان‌پوري
جامعة الشهيد مدني بأذربيجان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية وآدابها

البريد الإلكتروني Email :
Ashor_paseh@uoz.ac.ir
yadegarimaryam95@yahoo.com
m.tafreshi@gmail.com
masoudbavanpourib@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الجزء السابع والعشرون، الشكلانيون، الانزياح، النحوي، الدلالي.

كيفية اقتباس البحث

پاسه، آشورقليچ، مريم يادگاري، منصورة تفرشي، مسعود باوان پوري، الانزياح والعدول في القرآن الكريم الجزء السابع والعشرون أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١، المجلد:١١ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Defamiliarize and highlighting the twenty-seventh in the Holy Quran

Dr. Ashurghelich Paseh
(responsible writer)
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Zabul, Zabul, Islamic Republic of Iran

Maryam Yadgari
PhD student in the Department of Arabic Language and Literature, Arak University, Arak, Islamic Republic of Iran

Mansoureh Tafreshi
Master, Department of Arabic Language and Literature, Arak University, Arak, Islamic Republic of Iran

Dr. Masoud BavanPouri
Lecturer, Department of Arabic Language and Literature, Azarbaijan Shahid Madani University, Tabriz, Islamic Republic of Iran

Keywords : Qur'an, the twenty-seventh chapter, formalists, deviation from norm, syntactic.

How To Cite This Article
Paseh, Ashurghelich, Maryam Yadgari, Mansoureh Tafreshi, Masoud Bavan Pouri, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

One of the important findings of Formalists is deviation from norm which is the basis ofdiscussions of stylistics and linguistics. They introduced literary language as deviated fromstandard language, studied the style likewise. In the early twentieth century, they took animportant step in departure from the established criteria; and they created the twoterminologies of defamiliarization and embossment. Quran, the

eternal miracle of the Prophetof Islam (PBUH), although not a literary text, but it is a miracle in terms of verbal, linguisticand rhetorical aspects which requires deep and unique investigation. Implementing analytical methods, authors of the present research seek to introduce briefly the deviation from norm,defamiliarization and embossment , and then explore a variety of syntactic and semanticembossment in some verses of Holy Qur'an in the twenty-seventh chapter. The survey is made to understand that the use of figures of speech, metaphor, simile in Quran, which arethe integral parts of it, give certain meanings to Qur'an, and enables the readers to have multiple interpretations. Repetition is one of the most prominent aspects in this chapter.

الملخّص

تعد ظاهرة الانزياح من إحدى النتائج الهامّة التي توصل إليها أصحاب الشكل والصورة الشكلانيون واليوم أنها تكوّن أساس مباحث تتعلق بالأسلوبية واللسانيات. حيث إنهم يعرفون اللغة الأدبية بمثابة التراجع والخروج والانحراف عن معايير وأصول اللغة وكانوا يدرسون الأسلوبية وفقا لهذا الأساس. وأتهم لقد خطوا خطوات هامة فيما يخص التراجع والخروج عن أساس اللغة المتداولة وفي المصطلح فإنهم قاموا بتكوين مقولتي الانزياح والعدول في أوائل القرن العشرين للميلاد. والقرآن الكريم كون وصفه إعجازا خالدا للنبي الأكرم (ص) وإن لميعتبر نصا أدبيا في - ذاته ولكنه إنه يعد إعجازا مدهشا لغة وقولا وبلاغة يستدعي الفحص الدقيق عنه. يريد مؤلفو هذا المقال الجاري علاوة على القيام بتقديم قصير عما يدور حول الانزياح والعدول، أن يتطرقوا إلى دراسة مختلف العدول النحوي والدلالي في بعض من الآيات لجزء السابع والعشرين للقرآن الكريم عبر تطبيق المنهج الوصفي – التحليلي بهذا الخصوص. وعبر دراسات تم القيام بها فنتمكن من الإدراك بأنه لقد منح استعمال صنوف أدبية منوعة مثل المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية في القرآن الكريم التي تكون جزء لايتجزأ منه ثوابت وخصائص خاصة تمكن المخاطبين والقراء بأن يحصلوا على استنتاجات ومفاهيم عديدة من آي الذكر الحكيم طوال الزمن. والتكرار هو يكون من إحدى المؤشرات البارزة في هذا الجزء للقرآن الكريم.

١ – المقدمة

تكون اللغة أداة لنقل الفحوى وأن المتكلم والناطق عبر استخدام الألفاظ فبإمكانه أن يوصل غرضه من الكلام إلى المخاطبين والقراء. وهذه اللغة عندما تستعمل بشكل متداول وفي

غير مكانها من الآداب فإنها تكون تلقائية؛ ولكن حينما أراد أديب أن يستعمل من هذه اللغة كأداة بيانه أدبا فإن اللغة هذه تخرج من معيارها وأساسها متوغلة في نطاق الأدب. وبتعبير آخر فإن الأديب عندما يقوم بكسر خطوط معايير اللغة الدارجة عبر مساعدة الوزن وصور الأخيلة واختيار التراكيب والألفاظ المرغوبة فيها وفي بعض الأحيان بواسطة استبدال وتغيير جزء من أركان الجملة ففي الواقع إنه يطرد اللغة المذكورة عن قاعدتها الأساسية والتي نطلق عليها في المصطلح «العدول والخروج عن مألوف اللغة»؛ إذن لا تستعمل اللغة في هذا الصنف من النصوص لأجل تكوين علاقات مع المخاطبين فحسب بل إن هذه اللغة تتجلى بنفسها في هذا المجال بشكل موضوعي.

إن لغة القرآن الكريم هي التي تبعث على انجذاب الإنسان والولع إليها ونرى فيها أنها تتمحور حول ثوابت ومفاهيم جلية قيمة وحتى إن الذين كانوا يعيشون في العصر الجاهلي عند الاستماع إليها من قبل رسول‌الله (ص) فقد كانوا ينجذبون إليها ومن ثم كانوا يطلقون عليها تسمية سحرا وهي في نوعها تكون أبلغ نتاج أدبي لتطور وتقدم الإنسانية نحو الأمام. وهذه البلاغة والثبوت والجهورية والتجلي في الآيات القرآنية علاوة على احتوائها على مضامين ومفاهيم خفية فيها فإن لها جذور ترتبط بالإمكانيات والمقدمات التي لقد استمتع الله بها لأجل تبيين فحوى كلامه.

لقد قام الرمّاني بإثبات إعجاز القرآن الكريم عبر دراسة وطريق بلاغته وفي هذا المجال يرى بأنه هناك ثلاث مراحل لبلاغة القرآن الكريم معتبرا أن أعلى مرحلة البلاغة في هذا المضمار هو مرتبة ومكانة بلاغة القرآن الكريم. كما أنه لا يعتقد بأن مفهوم البلاغة هو إيصال الفحوى الذهني للكلام إلى المخاطبين والقراء من قبل الناطقين والمتكلمين البلغاء أو إفهامهم بمعان ومفاهيم ما فحسب بل إنه يعتبر البلاغة في إيصال المعاني والمفاهيم إلى قلوب المخاطبين والمستمعين بأحسن الألفاظ ويرى أن النموذج الأكثر عاليا بهذا الشأن هو موجود في نفس القرآن الكريم[١].

يسعى هذا المقال الجاري بأن يحلل ويقوم بنقد ودراسة الجزء السابع والعشرين من كلام الوحي المنزل حسب نظرته ورؤيته عبر الاستفادة من تفسيرات أدبية قائمة بهذا الصدد وبالنظر إلى اتساع نطاق هذا البحث فإن هذا المقال لقد جعل آيات قرآنية أكثر اختيارا متعلقة بالانزياح الدلالي والنحوي واللفظي والزماني أساس تحليله ونقده ويقوم بعرض نتائج وآثار لا مثيل لها في نقل الفحوى والمضمون للكلام. كما جدير بالذكر بأن مؤلفي هذا المقال لقد سعوا في ترجمة آي الذكر الحكيم أن يشيروا إلى أدقها وأبلغها.

يعد القرآن الكريم أعلى إعجاز إلهي وأمثل نص وصل إلى أيدي البشرية حتى الآن وسيكون خالدا أبد الدهر؛ تكون دراسة القرآن الكريم حسب نظريات أدبية ونقدية كون وصفها إحدى طرق القيام بتبيين إعجازه ومن جهة أخرى فإن ضرورة المعرفة والعلم والإحاطة الأكثر بالنسبة إلى جمالياته فيما يتعلق بنطاق الانزياح من وجهة نظر حديثة وجديدة نسبيا فهي لقد كانت أساس ضرورة رئيسية لكتابة هذا البحث.

يتمتع هذا البحث وفقا للإدراك والمعرفة بالمنهج الوصفي – التحليلي؛ أي في بادي الأمر لقد تمت دراسة مصادر تتعلق بالانزياح والعدول ثم عبر هذا المنهج يتطرق إلى التحليل لهذه الأمور في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم ثم القيام بتبيين بعض النماذج القائمة بهذا الصدد بواسطة الاستفادة من مختلف التفسيرات القرآنية.

لقد تمت كتابة هذا البحث تلبية إلى الأسئلة التالية

١–بأي صور يتمثل الانزياح في الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم؟

٢–في هذا الجزء من القرآن الكريم من أي أداة الجماليات صارت أكثر استفادة منها؟

١ – ١– سوابق البحث

حتى الآن لقد تمت دراسات ثمينة فيما يخص مجال ظاهرة الانزياح في مختلف اللغات والتي يستدعي ذكرها صفحات طوال وفيما يلي نشير إلى بعض النماذج من هذه البحوثات المتعلقة بظاهرة الانزياح: علي نظري ويونس وليئي (١٣٩٢) في مقال تحت عنوان «ظاهرة الانزياح في شعر أدونيس» في مجلة دراسات الأدب المعاصر، السنة الخامسة، رقم السابع عشر، محمدنبي أحمدي وعبدالصاحب نوروزي (١٣٩٢)، في مقال تحت عنوان «تجليات متوفقة للانزياح في سورة مريم (س) »، مجلة البحوث الأدبية – القرآنية – أراك، السنة الأولى، رقم الثلاثة / عباس كنجعلي، آزادة قادري ومحسن سيفي (١٣٩٢) في مقال تحت عنوان «الانزياح والانحراف عن القواعد في الصحيفة السجادية (العدول في المستوى الإيقاعي، اللفظي، النحوي والدلالي)، مجلة بحوث القرآن والحديث، سنة ٤٦، الرقم ٢، قاسم مختاري ومطهرة فرجي (١٣٩٢) في مقال تحت عنوان «الانزياح في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم» مجلة البحوث الأدبية – القرآنية – أراك – السنة الأولى، الرقم الثاني/ هومن ناظميان (١٣٩٣) في مقال تحت عنوان «الانزياح والعدول في سورة الواقعة المباركة» مجلة اللغة العربية وآدابها – مشهد، رقم ١٠. ولكن حتى الآن لم يعثر على مقال أو بحث لقد تناول دراسة الجزء السابع والعشرين للقرآن الكريم من هذه الوجهة والتحقيق وبناء على هذا فإن هذا المقال الجاري من شأنه أن يعد حديثا وقشيبا في نوعه.

١ – ٢ – مبادئ البحث

العدول

إن القيام بكيفية اختيار الألفاظ وترتيبها يبعث على عملية يسمونها في المصطلح أصحاب الشكل والصورة الشكليون ظاهرة العدول. وتمثل هذه العملية بأنه تكون لبعض من النصوص خصائص تنفرد بها رغم تكوينها من تلك العناصر والمكونات التي تسببت في نشوء بقية الإنتاجات اللغوية. لذلك فإن وجود العدول والانحراف عن أساس العناصر والمكونات اللغوية والموسيقيائية والدلالية تلعب دورا رئيسيا في بروز إنتاجات أدبية رائعة[٢]. من إحدى التقنيات والفنون المتعلقة بقضية العدول، هي إضافة القواعد إلى أساس اللغة الدارجة؛ وهذا يعني القيام بإضافة قضايا جديدة إلى أصول ومعايير اللغة المتعارف عليها والدارجة؛ بعبارة أخرى إن ظاهرة إضافة القواعد تعني مجموعة من الفنون والتكتيكات التي تتحصل عبر عملية التكرار في الكلام والجمل[٣].

لقد طرحت قضية إضافة القواعد والنتيجة المتحصلة من هذه العملية أي الموازنة لأول مرة من قبل رومان جاكوبسن ووفقا لنظريته فإن عملية إضافة القواعد ليس بشيء إلا الموازنة في أوسع المفاهيم والمضامين بحيث تتحصل هذه الموازنة عبر التكرار في الكلام والجمل[٤]. وبالأكيد ينبغي مراعاة هذا الأمر بأنه في كل قدوة متوازنة ذات معامل من التشبيه فيجب وجود معامل من التباين حتى يحتفظ التكرار بقيمته الأدبية وألا يأخذ الجانب والبعد الميكانيكي[٥].

تعرف الشكليون الروس في دراساتهم على عمليتين في اللغة بصورة مستقلة وهما التلقائية والعدول عن مألوف اللغة وأن عملية تلقائية اللغة في الأساس تعني استخدام مكونات لغوية لعرض ذكر مواضيع ما دون استرعاء الأنظار إليها ولكن عملية العدول هي استخدام عناصر لغوية بصورة تعتبر منهجية الكلام بصورة غير دارجة ومتعارفة عليها وأن تكون موضع انتباه والتفات الأنظار، ويعرف هذا العدول بالانحراف عن عناصر دارجة للغة[٦] والتي تكون عملية مطلوبة لتشكيل اللغة الأدبية والشعرية؛ لأن الوظيفة الرئيسية للآداب تكمن في أن تكون معقدة وملتبسة حائزة على عدة مفاهيم ومضامين وتوجد البطء والتلكأ في فهم الكلام وأن لا يكون هدفها الوحيد البيان فحسب؛ لذلك نضطر من استخدام عملية العدول في الآداب بغية الحصول على كثرة المعاني وخلق مبهمات بهذا الخصوص.

يكون الأساس في اللسانيات الاختيار والانتقاء للألفاظ وتركيبها بصورة، يختار المتكلم أركان الخطاب من بين مواضع عديدة ومشابهة بعضها مع بعض وفقا لمحور استبدال اللغة. وأن النقطة الهامة هاهنا هي تركيب الألفاظ معا والتي تصوغ الجمل وهناك يرتبط هذا العمل

بمحور المصاحبة مع اللغة وبناء على رأي رومان جاكوبسن إن التأكيد في الشعر ليس على انتقاء الألفاظ بل يكون تأكيدا على التراكيب لها. كما أنه تتم موازنة وتشابه الألفاظ حسب نهجها الإيقاعية في صنوف عديدة من الإيقاعات وأنها تعد في نوعها تراكيب بناءة للتشابه بين المصاريع في الأشعار والتي قد يعتبرونها النحو الشعري[٧]. كما يعتقد ليج العالم اللغوي البريطاني البارز بأن ظاهرة العدول تتحقق عبر طريقتين: الأولى: الانزياح الذي يتمثل فيه الانحراف فيما يخص قواعد ومعايير سائدة على اللغة التلقائية والأخرى: إضافة الانزياحات التي تضيف قواعد ومعايير إضافية إلى القواعدالسائدة على اللغة التلقائية[٨].

الانزياح

الانزياح هو الانحراف والتراجع والخروج عن القواعد والمعايير السائدة على اللغة الرئيسة الدارجة وأنه يعتبر في نوعه إبداعا فنيا؛ لأنه يتمكن عبر هذا التراجع والعدول من خلق تغييرات في موضوع وعنوان واحد وأن يمثلها للمخاطبين ويدخل نفسه في عالم العواطف والمشاعر الباطنية لهم[٩] وأن يخضعهم تحت تأثيرات نص أدبي واحد لتقديم خبرات وتجارب حديثة لذاك الموضوع والعنوان لهم. ينقسم الانزياح إلى بضعة أقسام مختلفة وفي هذا البحث الجاري لقد تمت دراسة القسمين منه الانزياح الدلالي والنحوي.

٢- موضوع البحث الرئيسي

١-٢- الانزياح النحوي

يستطيع الشاعر في الانزياح النحوي أن يخرج ويتهرب من القواعد النحوية للغة الرئيسة في الشعر عبر استبدال المكونات البناءة القائمة في الجمل ثم أن يقوم بتمييز لغته عن اللغة المتداولة وبهذه الصورة يترك الشاعر تأثير كلامه على المخاطبين والقراء[١٠]. كما يمكن في القرآن الكريم مشاهدة نماذج من عدول اللغة عن المعايير النحوية المتعارفة عليها وهذا يعني إخراج الكلام والجمل خلافا لما تقتضي حسب الانتباه إلى أغراض بلاغية حتى يصير الكلام مؤثر على أنفاس الجميع[١١]. «وبناءا على اعتقاد ليج فإن الشاعر من شأنه أن يقوم بخلق الأشعار عبر تجاهل قواعد نحوية سائدة على اللغة التلقائية»[١٢].

١-١-٢- التقديم والتأخير

من جملة تجليات ومشاهد باهرة للقرآن الكريم في هذا النطاق هو موضوع ترتيب الألفاظ والإتيان بتقديمها وتأخيرها في الكلام حيث لقد صار هذا الأمر عاملا على نشاط الألفاظ وحيويتها ونضارتها وأيضا خلق المعاني والمفاهيم التي تحدث الحيوية والنشاط في الأرواح والأنفاس. و هذا بنفسه يدل على الإعجاز البياني للقرآن الكريم. كذلك يكون التقديم والتأخير من

جملة أساليب بلاغية جاءت في القرآن الكريم. كما أنه توجد ظاهرة التقديم والتأخير في القرآن الكريم على القسمين: الأول: يكون معنى الآية صعبا حسب ظاهر الكلام في الآية المقصودة ولكن عندما ننتبه إلى تقديمها وتأخيرها فإن المعنى يصبح واضحا بالتحديد. الثاني: لا توجد صعوبة في فهم معنى الآية المقصودة وليس هناك ما يدعو إلى الإبهام في فهم فحوى لآية ولكن عندما تتقدم الآية أو تتأخر فإن لها فوائد وأغراضا وافرة مثل:التبرك، التعظيم، التشريف، الترغيب، السببية و ... لذلك «يستطيع الشاعر في الانزياح النحوي أن يخرج عن القواعد النحوية للغة الدارجة بواسطة خلق تغيرات واستبدالات في العناصر والمكونات البناءة في الجمل وأن يميز لغته عما تكون عليه اللغة المتعارفة عليها والمتداولة»[١٣].

لقد اقتطفت الآيات التالية للقرآن الكريم كون وصفها نماذج بارزة من انحراف اللغة وعدولها عن المعايير والقواعد النحوية الدارجة والمتعارفة عليها في ظاهرة التقدم والتأخر «عندما يتحقق هذا التقدم والتأخر خلافا للبناء والأسلوب العادي للجمل فلأجل تعارضه مع النهج والبناء المعمول فيها، فيقدمان على مفاجأة القراء والمخاطبين ويثيران انتباهم ومشاعرهم»[١٤] تجاه هذا الخلاف والتباين وبهذه الصورة يبرزان الكلام ويخرجهما عن مألوف اللغة لهم حيث يقومان بجلب اهتمامهم لهذا العدول النحوي.

أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى[١٥]

كما تلاحظون أن الجار والمجرور (لكم) في هذه الآية الشريفة يعد خبرا لمبتدأ " الذكر " وتقدم عليه. كما أن " له " هو الخبر المقدم و" الأنثى" المبتدأ المؤخر لها. وفي هذه الآية الشريفة يعد الخبر، جارا ومجرورا والمبتدأ معرفة ولذلك يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الحالة الموجودة. بينما كان يجب أن نقرأ الآية الشريفة بهذه الصورة: " الذكر لكم والأنثى له". من إحدى العلل والأسباب لبروز هذا التقديم والتأخير في الآية المذكورة هو وجود الجانب الإيقاعي للآيات الشريفة. لأن جميع الآيات لقد ختموا بالياء ومن جهة أخرى فإن المشركين كانوا ينالون من قيمة البنات إزاء الأبناء وعندما كانوا يسمعون بأن أزواجهن لقد يلدن بنات كانت تسود وجوههم من شدة الغم والحزن والغضب وكانوا يقومون بوأدهن. «كان يقول المشركون إن اللات والعزى ومناة هي بنات الله وكانوا يعبدونها ورغم عبادتهم إياها فإنهم كانوا يقدمون على وأد البنات مدعين أن هذه الأصنام تشفعهم عند الله تعالى»[١٦]. ولكن «كيف يعتبر هذا الكلام صحيحا وأنتم لو كانوا يخيرون أنفسكم في الاختيار لكانوا يرجحون الأبناء على البنات؟ إذن كيف تسمحون لأنفسكم أن تنسبوا إلى الله ما لا تحبونه لأنفسكم؟»[١٧].

يكون الاستفهام في هذه الآية بصورة إنكارية ومشوبة بالاستهزاء[١٨] والقرآن الكريم يستهزأ من عمل الكفار هذا الذين يعتبرون هذه الأصنام الثلاث إناثا جاعلين إياها شريكات لله تعالى بينما يحقرون من قيمة بناتهن. لذلك إن وجود التقديم لخبر " لكم" في هاهنا ومصاحبته مع همزة الاستفهام الإنكاري بالمعية للاستهزاء فإنه يفيد التأكيد على أهمية الموضوع المقصود وهو يلقي سريعا في أذهان المخاطبين له هذا العمل والادعاء المستهزئ للكفار.

أَ فَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ[١٩]

كما تلاحظ أن وجود التقديم والتأخير في الآية المذكورة في أعلاه أيضا لقد استخدم لأجل أغراض بلاغية ما وأن خبر " سحر " لقد قدم على مبتدئه " هذا "، بينما وفقا للأصول والمعايير في الجمل فإن المبتدأ يؤتى في ابتداء الكلام ثم يليه الخبر ولايتراجع عن هذه القاعدة إلا لأجل استعمال أغراض وأهداف في خلق الجماليات والبلاغات الكلامية. لقد تمت ظاهرة الانزياح في هذه الآية المذكورة بغية التوبيخ والتأنيب للكفار الذين يعتبرون معجزات النبي الأكرم (ص) سحرا وعوذة وعندما رأوا مغبة عملهم ومعاقبتهم فإن الله تعالى يقول لهم: هل ترون النار والعذاب أيضا سحرا وعوذة؟ والله يوبخهم ويعاتبهم بهذا الخصوص[٢٠].

٢-١-٢- الحذف

إن القيام بذكر الكلام الوجيز يعد من إحدى أهداف يتبعه أي شاعر في نتاجاته الأدبية. ولقد تمت ظاهرة الحذف بصور عديدة في القرآن الكريم: حذف المضاف والمضافإليه، المبتدأ، الخبر، الموصوف، الصفة و...[٢١]. يطلق الحذف في المصطلح على سقوط حركة، حرف (صوت)، كلمة وجملة ما[٢٢] والذي في ذاته يحدث لعدة أسباب مثل: التخفيف، الاختصار، كثرة الاستخدام، الحيلولة دون إطالة الكلام و ...[٢٣]. وأن الأغراض التي لقد قام بذكرها علماء علم البلاغة بهذا الشأن هي عبارة عن: ١-التفخيم والتعظيم ٢-خلق التلذذ الناجم عن استكشاف المحذوف ٣- الإيجاز والاختصار ٤- إيجاد السجوع[٢٤].

من إحدى تقنيات متعلقة بالجماليات في بناء الكلام، هي حذف أحد أركان الجملة واستبداله بركن آخر. وهذا الحذف بنفسه لايوجد أي خلل في بلاغة الكلام وفصاحته وتوصيله إلى المخاطبين ولكنه في بعض الأحيان يسبب خللا في فهم المعنى للآيات الإلهية الشريفة وبالقطع ينبغي أن نعلم بأنه يجوز استعمال الحذف في الجملة والكلام ومراعاة الإيجاز إلى حد لا يوجد أي خلل في فهم محتواها. واستخدام الحذف في بناء الجملات علاوة على خلق الاختصار فيها فإنه يتسبب في توصيل الكلام والفحوى المقصودة بصورة سلسة وبليغة يفهمها الجميع. كما أنه يعد من إحدى النماذج المرتبطة بالتراجع عن معيار اللغة المتعارفة عليها

والدارجة؛ لقد حظي القرآن الكريم بعدول الحذف بكثرة وفي بعض الحالات لقد ساعدت المخاطبين في فهم الآيات سريعا. والأديب عندما يقوم بالحذف في بعض أقسام في الجمل فعلاوة على تتبعه لخلق الإيجاز في نتاجاته الأدبية كذلك فعليه أن يلتفت بآثار الجماليات فيها.

عَلَّمَ الْقُرْآنَ[٢٥]

يصنف فعل "علّم" في عداد أفعال تأخذ المفعولين والذي لقد حذف المفعول الأول في هذه الآية الكريمة وأن المفعول الثاني تقديره هو:" علّم الإنسانَ القرآنَ " وأو "علّم الإنسَ والجنَّ القرآن" لأن تعليم القرآن بالإضافة إلى شموليته على الإنس فإنه يحوي تعليم الجن أيضا وفي هذه السورة فإن الله الكريم يخاطب الجن والإنس بين فينة وأخرى[٢٦]. يعالج عبدالقاهر الجرجاني في مبحثه الذي لقد طرحه بشأن دلائل الإعجاز في باب الحذف، الدواعي والأسباب التي تخص حذف المفعولبه في الجملة ويؤكد أن حذفه يتم لأجل لفت أنظار المخاطبين بالنسبة إلى إثبات حدوث الفعل على الفاعل[٢٧].

أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ [٢٨]

من إحدى النقاط الطريفة التي جاءت في سورة طور المباركة هي استعمال حرف "أم" والتي تبدو في الظاهر بأنها حرف استفهام؛ ولكن كما قال به ابن عاشور: إنها تكون "أم" المنقطعة والإضرابية وأن الله تعالى لقد تراجع عن استخدام حرف "بل" الإضرابية في هذه العبارة رغم تأثيرها الوافر بالنسبة لحرف "أم"؛ لأنه يقدر في حرف "أم" حرف استفهامي واحد يلقي للمخاطبين من حيث البلاغة نقطة طريفة وهي توصيل معنى الإنكار والتأنيب الخفي في الهمزة المحذوفة[٢٩]. لقد قام سبحانه وتعالى في هذه الآية الشريفة عبر حذف همزة الاستفهام التي تقع بعد حرف "أم" بخلق الإبهام والالتباس والتعقيد في المعنى والفحوى لها للمخاطبين؛ جدير بالذكر أن القيام بحذف همزة الاستفهام لم يحدث أي خلل والتباس في بناء الجملة ولا في مضمون الكلام.

٣-١-٢- الالتفات

يعد الالتفات من إحدى تقنيات أخرى لخلق صور أدبية توجب إيجاد كلام ونص أدبي عبر القيام بالعدول في أساس اللغة الدارجة ويلعب دورا مؤثرا في إلقاء الفحوى الثانوية للمخاطبين والتلذذ الفني بهذا الشأن. وتكمن النوعية البارزة للالتفات في القرآن الكريم في تغير الضمائر. «الالتفات هو مصدر باب الافتعال وهو من فعل " لفت " ويكون بمعنى الصرف: أي إدارة الوجه نحو شخص أو شيئ ما»[٣٠]. «ربما نبالغ في الكلام عندما نقول بأن الأصمعي هو أول شخص لقد اقترح استخدام مصطلح الالتفات في البلاغة»[٣١]. وأنه قد اعتبر مصطلح

الالتفات بمعنى النقل من مضمون إلى أخرى في الجملة ويذهب البلاغيون العرب وغيرهم من القدامى والمتأخرين في آرائهم إلى كلام الأصمعي فيما يخص ذكر مفهوم الالتفات بهذه الفحوى. «يبعث الالتفات على الانزياح، والانحراف في الكلام ثم يليه العدول فيه»[٣٢] لأن الالتفات يقوم بإيجاد الخلل في المسيرة العادية للكلام ونهجه المتعارف عليه الذي لايثير العواطف والمشاعر ولايقوم بإثارة الاستحسان للقراء وعبر هذا الإنزياح إنه يقدم على تنشيط العبارة وحيويتها وإبرازها وأن وجود هذا العدول والخروج عن مألوف اللغة يسببان في خلق حالة من التعجب للعبارة لهم ووجود هذا التعجب والاهتمام في الكلام يأخذ بمجاميع القلوب عبر تلطيفه بذوق أدبي رائع[٣٣].

إذن نتطرق في التالي إلى نماذج من استخدام صنعة الالتفات في آي الذكر الحكيم:

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها انتم و آباءكم ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطان إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ ما تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى [٣٤]

قد خاطب الله الكريم المشركين في بداية سورة النجم المباركة قائلا لهم: إن هذه الأسماء التي سميتموها على هذه الأصنام ويذكرونها كشفيعات لكم عند الله تعالى، في الواقع إنهم أسماء دون مسميات بعيدة عن التقرب والزلفى إلى الله تعالى وأنكم لقد جعلتم هذه الأسماء على الأصنام هذه بناءا على أهواءكم وصولا إلى مصالحكم الشخصية والتي تكون نفس الثروة وكسب الشهرة! ثم يعتبر الله في مواصلة كلامه هؤلاء المشركين قاصري الفهم والإدراك بأن يواصل خطابه وكلامه معهم؛ لذلك لقد استفاد سبحانه وتعالى في هنا من الضمير الغائب لهم. لأن الذين يتبعون الشهوات والأهواء ويعيشون في الضلالة كيف بإمكانهم أن يخاطبوا في خطاب برهاني ودلالي بهذا الشأن. فإن هذه الآية الكريمة تعد نموذجة بارزة لصنعة الالتفات والتي لقد قام سبحانه وتعالى بصرف كلامه فجأة ودون أي تمهيد من المخاطب نحو الغائب. حيث يفاجأ المخاطبين ويجعلهم أن يتأملوا ويفكروا بشأنه[٣٥] كما أن «الإتيان بفعل "يَتَّبِعُونَ"بصورة مضارعة فإنه يدلل على استمرارية المشركين على الظن والأهواء والأميال لأنفسهم»[٣٦].

وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ وَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٍ[٣٧]

كذلك يستخدم الالتفات في زمن الأفعال وأن هذا الزمن يتغير من الماضي نحو المضارع وبالعكس ولكن جدير بالذكر أن وجود هذا التغير ليس عبثا في هذه الأزمنة وهي تلقي معاني ومفاهيم طريفة في أذهان القراء والمخاطبين. وأن الزمان في هذه الآية لقد عدل وتراجع عن فعل المضارع في الآية السابقة لها «وَإِنْ يَرَوْا آيَه يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِر» إلى الزمن الماضي في الآية المذكورة في أعلاه «وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا». لقداختفى معنى في هذا الانزياح والعدول عن

الزمن المستقبل إلى الماضي وهو أن الكفار كانوا يكذبون القرآن الكريم من بادئالأمر وكانوا يتبعون أهوائهم وأميالهم وهذه الأعمال كانت تعد من العادات والسنن العتيقة لهم[٣٨].

٤-١-٢- الإطناب

تشمل ظاهرة الانزياح صنعة الإطناب والإطالة في الكلام؛ لأنه ليس في إمكان بناء الكلام الرئيسي أن ينقل الفحوى مما يكون عليه. لذلك يستفاد من صنعة الإطناب حتى تأخذ على عاتقها هذه المهمة الخطيرة وأن تقوم بعرض معنى الكلام بصورة أكثر سلسا للمخاطبين. والجملة المعترضة، هي مؤشرة الإطناب والإطالة في الكلام. «تؤتى بهذه الجمل المعترضة خلال الجملة الرئيسية حاملة توضيحا أكثر في الكلام والعبارة وبالطبع تستعمل عادة لغرض الدعاء واللعن والتذكير أيضا وبالتالي ليس لها أي دور رئيس في الجمل ولذا لا تسبب خلق أي خلل ونقص في فحوى رئيسية للجملات»[٣٩].

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ[٤٠]

لقد وقعت الجملة المعترضة «وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ» في هذه الآية الشريفة بين المبتدأ «واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ» والخبر «أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» ويستنبط من معنى هذه الآية بأن الله تعالى يريد أن يمن على عباده المؤمنين ولو لم تكن هذه الجملة المعترضة في هاهنا، فلم يكن باستطاعتها أن تبلغ غرضها في إيصال فحوى الكلام؛ يقول الله تعالى في هذه الآية الكريمة: لو لقد كان اتبع أبناء المؤمنين عقائد وإيمان آبائهم بشكل ضئيل فإنه يدخل أبناءهم إلى الجنة لأجل عقيدة آبائهم ومن ثم لأجل السرور والفرح والمنة على آبائهم[٤١]. وإذا لم تكن تذكر هذه الجملة المعترضة في هنا فإنه كان يخطر على بال المخاطبين والقراء بأن جميع الأبناء من المؤمنين والكفار سيدخلون إلى الجنة ولكن هذه الفحوى مرفوضة وتعد خطأ بالكامل. لقد استخدمت في هذه الآية الشريفة إحدى موارد الإنزياح الأكثر رواجا وهو تقديم المعمول "بِما كَسَبَ" على عامله "رَهِينٌ"[٤٢]. إن الغرض والهدف من استعمال تقديمات وتأخيرات تتم أثناء الآيات، هو إيصال الفحوى بسلاسة وخلق بلاغة في الكلام؛ لأن القيام بتغير في المعايير والقواعد المتعلقة بأساس اللغة والذي يكون قليلا جدا فهو يكون عملا صعبا في بالغ الأمر وهو بحاجة إلى دقة وفحص نظر لا يسبب خللا ونقصا في المعنى. وأن سبحانه وتعالى عبر استعمال هذا التقديمات لقد عدل وتراجع عن قواعد وأصول رئيسية للغة، لأجل أن يقدم على خلق آفاق وتطلعات رؤيته للمخاطبين بأفضل صورة وأن يقول لهم: إن تأكيدي في هنا يتركز على كلام"بِما كَسَبَ" الذي لقد

قدم وأن يلفت نظرهم ويسترعي انتباهم بأن لا يظلم على أحد حسب الأعمال الخيرة والحسنة والمسيئة للسائرين وكل إنسان رهين بعمله.

يتمثل التكرار في الفحاوي والمضامين وأيضا في قوالب البيان للآيات القرآنية. تكون صنعة التكرار من فروع الالتفات. وأن المفكرين المسلمين الذين دارسوا وطالعوا هذه الظاهرة المذكورة، فإنهم لقد توصلوا مستنتجين بأن تطبيق التكرار في القرآن الكريم سواء في صورة الآيات أو في فحوى الكلام هو في العادة يعد شأنا هاما وهادفا جدا وينبغي القول إن وجود التكرار في الآيات القرآنية سواء في ألفاظها أو في فحواها فإنه بالقطع يفيد فوائد ونتائج ناجعة ما. يستخدم التكرار في المرحلة البدوية للتأكيد على موضوع وعنوان واحد وإزالة الشكوك فيه وبالتالي إراءة معنى واحد له. قد يستعمل التكرار لضمان التأثير المتصاعد في الكلام. إذن إن القيام بتوحيد صور العبارات في أجزاء مختلفة هو بمثابة تبيين مجموعة معقدة من المعاني والمفاهيم[٤٣].

فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ[٤٤]

«يستفيد القرآن الكريم من الترجيع بند بين فينة وأخرى. وأن نموذجا شهيرا على هذا الأمر فقد جاء في سورة الرحمن المباركة وهو الآية "بأي آلاء ربكما تكذبان؟" وهذه الآية لقد تم تكرارها في القرآن الكريم ٣١ مرة. تتكرر هذه الآية في سورة الرحمن المباركة حتى يلفت أنظار المخالفين إليها. وأن لفت الأنظار وصرفها إلى شيء ما فإنه يستعمل فقط في زمن يكون المخاطب فيه لجوجا ومتعنتا لا يريد أن يقبل أي شيء يكون على خلاف أمياله وتطلعاته أو أن هذا المخاطب يعتبر بليدا وأحمقا جدا لا نتوقع منه بأن يدرك أي دليل واستدلال يطرح عليه، إلا أن يجبر قسرا حتى ينتبه إلى كل شيء بعينه بصورة مستقلة. بتعبير آخر إن استخدام الترجيع بند القائم في سورة الرحمن المباركة لقد تم استعماله لعملية العدول والإبراز لنهج الأفكار الخاصة لكفار مكة في مرحلة محددة من الرسالة النبوية (ص)[٤٥]. كما يمكن الإذعان والقرار بأن القرآن الكريم يحمل المؤمنين على التأمل والتفكر عبر القيام بإحصاء مختلف الآلاء والنعم الإلهية حتى أن يحصلوا على فوائد معنوية كثيرة بهذا الصدد وأن لا تأخذهم الغفلة والضلالة[٤٦]. إن وجود تكرار الآية في هذه السورة المباركة يأتي لإحصاء النعم الإلهية وتذكير العباد بها واطلاعهم على القدرة الإلهية ورحمته سبحانه وتعالى عليهم. لقد ذكرت النعم الإلهية في سورة الرحمن المباركة واحدة تلو أخرى وأن الله تعالى يخاطب الإنس والجن قائلا لهم: بأي آلا ء ربكما تكذبون وفي الحقيقة لقد أراد سبحانه وتعالى عبر التكرار لهذه الآية أن يتمركز ويتعلق التقرير والتنبه والإحاطة بالتعداد والإحصاء وأن يريهم النعم الإلهية لا تحصى[٤٧].

٢-٢- الانزياح الدلالي

يعتنى بالقرآن الكريم من حيث أسلوبيته التي لا نظير لها عبر تمتعه بأساليب تعبيرية منوعة في نطاق تنوير مفاهيمه ومضامينه. كما أن القرآن الكريم عبر استعمال حلى متعلقة بالجماليات والتقنيات المعنوية للكلام بشكل مستمر بالإضافة إلى خلق موسيقى مطبوعة، فإنه يباغت إلى أذهان المخاطبين ويجعلهم أن يستغرقوا في كشف وصلات خفية لصور الأخيلة والتي عبر إيجاد تلذذ أدبي تثير مشاعر الجماليات لهم. وأن مجموعة علل وأسباب تستطيع عبر الاعتماد على تمايز الكلام بعينها في منظومة الجمل دون الاعتناء بميزتها الإيقاعية أن تتسبب في تمييز الألفاظ أو نشورها وحيويتها فإن طرحها يتم في نطاق المباحث المتعلقة باللغة واللسانيات الحديثة اليومية منها الاستعارة، المجاز، الكناية والبارادوكس (المفارقة). تقع هذه العوامل في مجال الانزياح الدلالي ويستفاد منها أكثر بكثير بالنسبة سائر مستويات العدول كون وصفها مستوى أكثر مرونة في اللغة؛ لذلك فإن الشاعر يقوم باستعمال العدول الأدبي في الكلام عبر استخدام الحلى الجمالية والدلالية بهذا الشأن[٤٨].

يبعث الانزياح الدلالي الذي يعد في نفسه أفضل نوع من ظاهرة الانزياح على أن يصير المعنى بهذا الشكل معقدا ولذلك فإن المخاطب يورط نفسه في النص بغية الوصول إلى فهمه حتى يصل إلى ما كان يريده من المغزى للنص المذكور وأن توجد تلذذات كثيرة في نفسه لذاك التعقيد في المعنى. كما أن كل ما يحدث تحت تسمية علم البيان من التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز و... فكلها ترتبط بنطاق العدول الدلالي في الكلام.

١-٢-٢- التشبيه

إن الهدف من الإتيان بالتمثيل والتشبيه في الآيات القرآنية واستخدامهما هو لإفهام المباحث للمخاطبين بصورة سهلة بواسطة خلق حالة مقارنية وتفعيلها بالأحداث المضارعة لها... وفي الحقيقة إن التمثيل هو شرح ووصف على آيات لا تدرك فحواها في القرآن الكريم حتى يتبين بهذه الصورة كلام الوحي الإلهي. وفي تعريفات عديدة تختص بالتشبيه فإن الوجه المشترك والمؤيد فيما بين الآيات برمتها هومشاركة المشبه والمشبه به في صفة واحدة أو في بعض منها. «إن التشبيه يأتي بإخبار من المشبه وهو عبارة عن شراكة شيئين في صفة واحدة أو عدة صفات ما»[٤٩]. جدير بالذكر بأن كل تشبيه ليس بوسعه أن يتمحور حول دائرة الانزياح بل إن التشبيه الذي يكون في نوعه حديثا ويتجلى للمخاطبين بصورة أجنبية فإنه يعد في عداد ظاهرة الانزياح، لأنه يتسبب في أن توجد تنوعات وإبداعات ما وأن يقوم بإضعاف مرونة الفحوى ضعفين. والآن ندرس الآية الأكثر انتقاء من آي الذكر الحكيم فيما يخص قوم عاد والتي لقد برزت عبر التشبيه وأخذت في نفسها حالة العدول والانحراف عن مألوف اللغة:

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ[٥٠]

يوجد في الآية الشريفة " كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ " التشبيه المرسل التمثيلي. إن لفظة «"منقعر" لقد أخذت من مادة "قعر" بمعنى الجزء السفلي ونهاية الشيئ. وانْقَعَرَتِ الشجرة: أي: لقد اقتلعت الشجرة من جذورها[٥١]. تستعمل هذه اللفظة في معنى القلع واقتلاع الجذور. و"أعجاز" تكون جمع كلمة "عجز" (على وزن رجل) وبمعنى وراء وخلف كل شيئ[٥٢]. «لقد استنبطت بعض الآيات الإلهية من حياة العرب اليومية والبيئة التي لقد استأنسوا بها... كان لقد رأى العرب بأعينهم بأن جذوع الأشجار تقلع أثر زوبعة شديدة وهبوب رياح قوية عليها ولكن ينبغى على هذا الوصف بأن يؤثر عليهم بأن قوم عاد الطاغين لقد أهلكوا بعاصفة ما وكانت تنشر أبدانهم من جهة وإلى أخرى»[٥٣].

«إن القيام بتشبيه قوم عاد بأعجاز النخيل يأتي لأجل أنه كما قيلت سابقا إن هبوب الرياح كان شديدا بصورة اقتلع في البداية أيديهم ورؤوسهم ثم ذهب بهم ثم كانت تقذف بقية أجسادهم من الأرض لأي جهة ما كالنخل الذي لا ورقة له ولا فروع له أو يكون لأجل الشيئ الذي أشرناه به في أعلاه بأن الرياح كانت تضرب رؤوسهم بالأرض وكانت تتكسر الأعناق وكانت تقطع الرؤوس لهم... كأنهم أعجاز نخل منقعر، لما فصلت رؤوسهم من أبدانهم وسقطت على الأرض»[٥٤].

«لقد شبه الأناس الذين قتلوا وسقطوا على الأرض بجذوع مقطوعة لأشجار النخيل التي لقد اقتلعت من جذورها، عندما تسقط الفروع والأوراق المتعلقة بالأشجار المقطوعة على الأرض»[٥٥]. «أي إن قوم عاد كانوا يسقطون على الأرض أمواتا وكان أجسادهم وأبدانهم طويلة وكبيرة مثل جذوع النخيل التي لقد اقتلعت من جذورها ولاتستقيم على أي جذور ما أو لقد قيل بهذا الشأن إنهم لقد شبهوا بجذوع النخيل من حيث إن الرياح كانت تقلع رؤوسهم وأنهم كانوا يبقون واقفين على مكانهم دونها»[٥٦]. لقد تم تشبيه الكفار والمكذبين في هذه الآية الشريفة بجذوع نخيل لقد قلعت من الأرض. ولقد استفاد سبحانه وتعالى في هنا من صنعة التشبيه فيها لأجل التعبير عن رشاقتهم وطول أبدانهم وضخامتها[٥٧]. كما لقد قام سبحانه وتعالى بتصوير هذه الأمور للمخاطبين بصورة ملموسة ورائعة وعلى حسب تعبير ما فإنه تعالى لقد تعمد هاهنا في العدول عن المعايير والقواعد الدارجة للغة وصعّد في القيمة الفنية للآية المذكورة.

٢-٢-٢- الاستعارة

تعتبر صنعة الاستعارة من إحدى الصنوف المستعملة للألفاظ في القرآن الكريم التي تجعل المخاطبين بأن يحصلوا عبر التأمل الوافر المباحث المتعلقة بصورة أكثر جيدا وعمقا والتي

تحكي بنفسها عن الفصاحة والبلاغة لقول سبحانه وتعالى بحيث نرى استخدامها في العديد من آي الذكر الحكيم. الاستعارة في اللغة تعني أخذ العارية وطلبها ولكنها في المصطلح تطلق على نوع من التشبيه والتي لقد ذكرت واحدا من طرفي التشبيه (المشبه أو المشبه به) وأراد الآخر ولم تستعمل فيها أداة التشبيه. يتمحور أساس الاستعارة بالإتكاء على التشبيه ولما يذكر في الاستعارة ركن واحد من التشبيه فقط، فإنها تحمل المخاطبين والقراء على القيام بجهود فكرية وفيرة لهذا الشأن، إذن تعد الاستعارة في نوعها أكثر بليغة وسلسة ورائعة وأيضا أكثر إثارة للأخيلة والصور. «لقد ولدت الاستعارة من الزواج للمجاز مع التشبيه»[٥٨]. إن الهدف من استعمال الاستعارة في الكلام بالإضافة إلى التأكيد والمبالغة في وحدة المشبه والمشبه به معا، في الواقع إنه يكون الوصول إلى نوع من الإيجاز في العبارة؛... من جملة أغراض أخرى لاستعمال الاستعارة في الكلام يمكن الإشارة إلى العدول والانحراف عن معيار اللغة المتداولة في الجملة حتى نقوم بواسطتهما في أذهان المخاطبين وأفكارهم ترسيخ ظاهرة الانزياح والخروج عن أساس الكلام[٥٩]. وإليكم في التالي نماذج من الآيات القرآنية التي استخدمت فيها صنعة الاستعارة.

وَ أَعْطى قَلِيلاً وَ أَكْدى[٦٠]

توجد الاستعارة التصريحية التبعية في هذه الآية الشريفة وفعل "أَكْدى" في أصل معناه يعني الذي يقوم بحفر الآبار، فإنه يواجه في مسار عمله عوائق مثل الأحجار ثم يتوقف عن مواصلته. كما تستعمل هذه اللفظة استعارة للبخل والشح وترك العطاء والإنفاق. لذا إن الذين كانوا ينفقون أقل في سبيل الله من قبل ثم كانوا يتركون الإعطاء للآخرين لقد تم تشبيهم في هذه الآية الكريمة بالذين يقومون بحفر الآبار ثم يتوقفون عن عملهم إثر مواجهتهم مع عوائق مثل الصخور والأحجار وعدم قدرتهم في عملية الحفر[٦١].

وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ[٦٢]

توجد الاستعارة التصريحية التبعية في هذه الآية الشريفة المذكورة في أعلاه. «إن لفظة " نجم " في هنا حسب قرينة كلمة " شجر " يكون بمعنى كل نبات وعشب ينبت من الأرض ويظهر وليس له أي سيقان. وفي الأصل تكون لفظة " نجم " بمعنى الطلوع والشروق"»[٦٣] ولذلك فإن تسمية هذه الأعشاب والنباتات باسم " نجم " تكون لأجل أنها تنبت من وجه الأرض. وأن تعبير السجود للنباتات والأشجار لله سبحانه وتعالى هو إشارة إلى الطاعة والاستسلام المطلق للنباتا والأعشاب لرب العالمين بالنسبة للهدف والغرض الذي لقد خلقت لأجلها وكذلك للمسار الذي لقد حدده الله تعالى لها.

يشبه القرآن الكريم الطاعة والاستسلام للنجم والشجر بالمكلفين الذين يعبدون الله تعالى ساجدين له. وأن طاعتها تكون بصورة تخرج من الأرض بأمر من الله تعالى، وتنمو وتنشأ ثم إن النجم والشجر ينميان جذورهما في جوف الأرض لأجل الامتصاص والتغذية للمكونات والعناصر القائمة فيها، فهذا الأمر بنفسه يعد سجودا لهما لله تعالى، لأنهما يسجدان الله بعملهما هذا وعبر نفوذهما في الأرض فإنهما يعربان عن حاجتهما إلى نفس المبدأ التي يقضي حاجاتهما، وأنه في الواقع رب يقوم بتربيتهما[٦٤].

٣-٢-٢- الكناية

كذلك تعد الكناية في الكلام من إحدى الفنون والتمهيدات التي تعطي للغة الدارجة والمتداولة صورة فنية رائعة، لأنها لا تقوم بإيصال الغرض الرئيسي وبيانه في الجملة مباشرة لكي ترسخه في أذهان المخاطبين والقراء ثم تتسبب في أن تصير معقدة وملتبسة من حيث الفحوى وبالتالي توحي بخلق تلذذ أدبي في نفوس مخاطبيها، لأن المخاطبين يتفكرون هكذا بأنهم يدركون هذه المعاني والهيكليات الفنية في الكلام لأول مرة. «إن استخدام الكناية في القرآن الكريم يفوق على قدرة الإنسان واستطاعته لما أنها تحتوي على الإعجاب بالتعبير والبيان وجمالية الصور ومختلف صنوف الآداب والتعليم والتي لايستغنى القول والذكر عنها وإنما الذين تذوقوا حلاوة القرآن الكريم فإنهم يدركونها فحسب»[٦٥]. «تحظى جميع المعاني والمفاهيم القرآنية التي لقد ذكرت عبر أسلوب الكناية في القرآن الكريم بنقاط تعبيرية وأسرار بلاغية لو كانت تتبين بصورة صريحة وحقيقية فإنها لم يكن لتشتمل على هذه النقاط الهامة»[٦٦].

وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ[٦٧]

تكون كلمة " التفجير " في هنا بمعنى الفجر وأن عبارة" تفجير الأرض" تعني أن يقوموا بفجر الأرض وبقرها حتى يخرج منها الماء. وكلمة " العيون " هي جمع لكلمة " عين " وهي تطلق على ماء أن يتفجر من الأرض وأن يدور مثل عيون المخلوقات. وعلاوة على هطول المياه من السماء على وجه الأرض فإنه تفجرت المياه من الأرض كما جاء في الآية الشريفة" وفجرنا الأرض عيونا" ومن ثم لقد تفجرت المياه من جميع أنحاء الأرض وظهرت العيون وهطلت من السماء على الأرض مياه وكلها التحقت بعضها بعضا وقامت بتكوين بحر هائل وهائج ذي العواصف والزوبعات.

في الواقع لم تجعل لفظة «تفجير» في هنا حسب معنى الفتح في أساسها بل أنها نقلت من معناها الرئيسي " الانفجار " بهذا المعنى الموجود وهذا يكون نفس الاستعارة التي تعتبر تشبيها للمبالغة دون ذكر أداة تشبيه فيها[٦٨]. إذن في بعض الأحيان إن القيام بتغير مكان

الأركان والأجزاء في الجملة واستبدالها فإنه أيضا يبعث على العدول والتراجع عن اللغة المتداولة في المجتمع ويقوم بتضعيف تأثيرات فحوى الكلام وجماليته أضعافا مضاعفة؛ إن عبارة «وفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً» في الأصل كان بهذه الصورة في بناءها «فجرنا عيون الأرض»، ولكنه لأجل أن ينجذب المخاطبون والقراء للآيات القرآنية، فإن الله تعالى لقد صاحب قوله مع الانزياح والعدول مبينا كلامه بواسطة التمييز والإبهام في العبارة وأن الهدف من هذا العمل هو استبدال المبالغة. كأنه تكون الأرض كلها عيونا تنفجر حاليا[٦٩]. لذا إن وجود هذا التغير في أركان الجملة علاوة على عدم مساس في توصيل فحوى الكلام للمخاطبين فحسب بل إنه عبر خلق مبهمات والتباسات في بناء الكلام يقدم على تحميل أذهان المخاطبين بأن تسعى وتجتهد في هذا المسار ولقد قامت بتصعيد التلذذ الفني الذي تحصل منها بصورة حادة.

اقْتَرَبَتِ السَّاعَه وانْشَقَّ الْقَمَر[٧٠]

إن من إحدى التمهيدات التي تخرج الكلام عن أصول اللغة الدارجة وتستعمل للعدول الدلالي وخلق الجماليات في العبارة هي التهرب من الواقع؛ وهذه التقنية تحتوي على المبالغة والغلو في القضايا وخلق الصور، لقد اغتنم سبحانه تعالى كل فرصة في القرآن الكريم وقام بوعظ عباده لكي يبعدهم من عبادة الدنيا بما فيها ولذا فإنه تعالى يذعن بأن قد اقتربت القيامة والموت ولذا فيستفيد من المبالغة لأجل إيجاد جو من الخوف والهول والوحشة في قلوب عباده. تكنى العبارة "انشقاق قمر" عن الظهور وتبيين الحق وأن لفظة " قرب " لقد تم تبيينه للفعل الماضي على وزن " افتعل " حتى تدل على تحقيق حدوث هذا الأمر الموجود[٧١]. إن الله صور في هذه الآية الشريفة قرب وقوع القيامة بصورة مرغوبة فيها ولقد أثار الاستحسان والإعجاب للمخاطبين والقراء بهذا الصدد.

النتيجة

يستعمل الانزياح والخروج عن أساس القواعد للغة المتداولة فيما يخص اللغة الأدبية في الغالب؛ ولكن نتيجته ليست حكرا على الآداب، بل ترتبط بجميع العلوم والفنون وأيضا أبعاد الحياة الإنسانية ارتباطا وثيقا. يعد القرآن الكريم، كتابا سماويا يفوق ويستعلي على قول البشر والذي نلاحظ فيه صنوفا عديدة من الإنزياح في مستوى اللغة وغيرها. ويكون الجزء السابع والعشرون للقرآن الكريم من أغنى أركان من حيث هذه الوجهة للرؤية القائمة. نلاحظ في هذا الجزء المقصود الانزياح اللغوي الذي يشمل قوالب رائعة مثل تشابيه رائعة، استعارات قوية، كنايات جميلة وسائر حلى أدبية أثناء السور الشريفة القائمة في هذا الجزء. لذلك يمكننا أثناء القيام بإثبات هذه النظرية للقرآن الكريم فنؤكد مرة أخرى على إعجاز هذا الكتاب السماوي. لقد

استخدم في هذا الجزء المقصود من الاستعارة والكناية أكثر بكثير لسائر أجزاء الآيات القرآنية وكذلك نواجه في قسم الانزياح النحوي مواضيع عديدة كالتقديم والتأخير والالتفات. التكرار يعد من إحدى المؤشرات البارزة في هذا الجزء للقرآن الكريم.

الهوامش

١- الرمّاني، ١٣٨٧: ٧٥.

٢- علوي‌مقدم، ١٣٧٧: ٨٢.

٣- نفس‌المصدر: ١٠١-١٠٤.

٤- صفوي، ١٣٩٠، ج١: ١٥٠.

٥- نفس‌المصدر: ١٥٩.

٦- علوي‌مقدم، ١٣٧٧: ٨٢؛ صفوي، ١٣٩٠، ج١: ٤٠.

٧- أحمدي، ١٣٧٢، ٧٦.

٨- صفوي،١٣٩٠، ج١: ٤٦.

٩- شميسا، ١٣٧٨: ١٥٨.

١٠- علوي‌مقدم، ١٣٧٧: ٩٨؛ صفوي، ١٣٩٠، ج١: ٥٤.

١١- شميسا، ١٣٧٣: ٣٢-٣٤.

١٢- صفوي، ١٣٩٠، ج٢: ٨٠.

١٣- صفوي، ١٣٩٠، ج١: ٥٤.

١٤- بورنامداريان، ١٣٨١: ٣٧٦.

١٥- النجم/ ٢١.

١٦- الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤: ٤٢٣.

١٧- الطبرسي،١٣٧٢،ج٩: ٢٦٨.

١٨- (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٩: ٣٨).

١٩- (الطور/ ١٥).

٢٠- (الآلوسي، ١٤١٥، ج١٤: ٣١؛ ابن‌عاشور، لاتا، ج٢٧: ٥٨).

٢١- (السيوطي،١٣٩٤، ٣: ٢٠٦-٢١٠).

٢٢- (ابن‌جني، لاتا، ٢: ٣٦٠).

٢٣- (السيوطي ،١٣٩٤، ج٢: ٢٣٩).

٢٤- (أبوزيد، ١٩٩٢: ٢٠٤).

٢٥- (الرحمن/ ٢).

٢٦- (ابن‌عاشور، لاتا، ج١٩: ٢١٧-٢١٨).

٢٧-(الجرجاني، ٢٠٠٣: ١٨٩).

٢٨- (الطور/ ٣٠).
٢٩- (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٦: ٨٩).
٣٠- (ابن‌منظور، ١٤١٤، ج٢: ٨٤).
٣١- (ضيف، ١٣٨٢: ٣٠).
٣٢- (رحماني؛ رادمرد، ١٣٩١: ١٦٢).
٣٣- (راستكو، ١٣٨٢: ٢١٧).
٣٤- (النجم/ ٢٣).
٣٥- (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٩: ٣٩؛ الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤: ٤٢٣).
٣٦- (ابن‌عاشور، لاتا، ج٢٧: ١١٤).
٣٧- (القمر/ ٣).
٣٨- (درويش، ١٤١٥، ج٩: ٣٧٤).
٣٩- (أنوري؛ أحمدي‌كيوي، ١٣٧٠، ج١: ٢٥١-٢٥٢).
٤٠- (الطور/ ٢١).
٤١- (الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤: ٤١١).
٤٢- (الدرويش، ١٤١٥، ج٩: ٣٣٣).
٤٣- (القاضي ؛ مير، ١٣٨٧: ٩).
٤٤- (الرحمن/ ١٣).
٤٥- (القاضي ؛ مير، ١٣٨٧: ٩).
٤٦- (علوي‌مقدم، ١٣٦٣: ٧١).
٤٧- (كرماني، لا تا: ٢٣١).
٤٨- (صفوي، ١٣٩٠، ج١: ٥٥).
٤٩- (شفيعي‌كدكني، ١٣٧٥: ٥٣).
٥٠- (القمر/ ٢٠).
٥١- (راغب إصفهاني، ١٤١٢، ج١: ٦٧٩).
٥٢- (نفس‌المصدر، ٥٤٧).
٥٣- (القاضي؛ مير، ١٣٨٧: ٥).
٥٤- (الطبرسي، ١٣٧٢، ج٩: ٢٧٨).
٥٥- (ابن‌عاشور، لاتا، ج٢٧: ١٨٦).
٥٦- (الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤: ٤٣٦).
٥٧- (الآلوسي، ١٤١٥، ج١٤: ٨٦؛ درويش، ١٤١٥، ج٩: ٣٨١).
٥٨- (السيوطي، ١٤٠٨، ج١: ٢٠٨).
٥٩- (مدرسي؛ أحمدوند، ١٣٨٤: ٢١٧).
٦٠- (النجم/ ٣٤).

٦١- (الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤: ٤٢٧؛ الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٩: ٤٥؛ ابن عاشور، لاتا، ج٢٧: ١٣٠).

٦٢- (الرحمن/ ٦).

٦٣- (ابن‌منظور، ١٤١٤، ج١٢: ٥٦٨).

٦٤- (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٩: ٩٦؛ مكارم الشيرازي، ١٣٧٤، ج١٥: ١٠٣؛ الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤: ٤٤٣؛ الطبرسي، ١٣٧٢، ج ٩).

٦٥- (شيخون، ١٣٩٨: ١٠١).

٦٦- (رضائي؛ حسيني، ١٣٩٠: ١٦٠).

٦٧- (القمر/ ١٢).

٦٨- (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٩: ٦٨؛ الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤: ٤٣٤؛ ابن عاشور، لاتا، ج٢٧: ١٧٦).

٦٩- (الآلوسي، ١٤١٥، ج١٤: ٨١؛ درويش،١٤١٥، ٩: ٣٧٨).

٧٠- (القمر/ ١).

٧١- (الدرويش، ١٤١٥، ج٩: ٣٧٢؛ ابن عاشور، لاتا، ج٢٧: ١٦٢؛ الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٩: ٥٥).

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- الآلوسي، سيد محمود (١٤١٥)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم*، تحقيق علي عبد الباري عطية، المجلد١٥، بيروت: دار الكتب العلمية.

٣- ابن جني، عثمان، (لاتا)، *الخصائص*، تحقيق محمد علي نجار، بيروت: دارالهدى.

٤- ابن‌عاشور، محمد بن طاهر، (لاتا)، *التحرير والتنوير*، المجلد ٢٧، بيروت: موسسة التأريخ.

٥- ابن‌منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤)، *لسان العرب*، المجلد٢، بيروت: دار صادر.

٦- أبوزيد، أحمد، (١٩٩٢)، *التناسب البياني في القرآن*، الرباط: كلية الآداب.

٧- أحمدي، بابك، (١٣٧٢)، *ساختار و تاويل متن*، طهران: نشر مركز.

٨- أنوري، حسن؛ أحمدي گيوي، حسن، (١٣٧٠)، *دستور زبان فارسى*، المجلد١، طهران: فاطمي.

٩- بورنامداريان، تقي، (١٣٨١)، *سفر در مه*، طهران: نگاه.

١٠- الجرجاني، عبدالقاهر، (٢٠٠٣)، *دلائل الإعجاز*، ياسين الأيوبي، بيروت: المكتبة العصرية.

١١- الدرويش، محيي‌الدين بن أحمد مصطفى، (١٤١٥)، *إعراب القرآن وبيانه*، ط ٤، حمص: دارالإرشاد للشؤون الجامعية.

١٢- راستكو، محمد، (١٣٨٢)، *هنر سخن‌آرايى*، طهران: سمت.

١٣- راغب إصفهاني، حسين بن محمد، (١٤١٢)، *مفردات ألفاظ القرآن*، بيروت: دارالقلم للنشر.

١٤- رحماني، هما؛ رادمرد، عبدالله، (١٣٩١)، بازنگرى معنايى در التفات بلاغى و اقسام و كاركردهاى آن، *جستارهاى ادبى* ، سنة ٤٥، الرقم ١٧٦.

١٥- رضائي، غلامعباس؛ حسيني، سيد پيمان، (١٣٩٠)، تصويرپردازي هنري در قرآن با تكيه برتشبيه، مجاز، استعاره و كنايه، *فصلية نقد الأدب العربي للتحقيق*، الرقم ٣، صص١٤٣-١٦٥.

١٦- الرمّاني؛ الخطابي؛ الجرجاني، عبدالقاهر، (١٣٨٧)، *ثلاث رسائل في إعجاز القرآن*، ط ٢، مصر: دارالمعارف.
١٧- الزمخشري، محمود، (١٤٠٧)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، المجلد٤، ط ٣، بيروت: دارالكتاب العربي.
١٨- السيوطي، جلال‌الدين، (١٣٩٤)، *الإتقان في علوم القرآن*، المحقق، محمد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٩- السيوطي، جلال‌الدين، (١٤٠٨)، *معترك الأقران في إعجاز القرآن*، المجلد ١، بيروت: دارالكتب العلمية.
٢٠- شفيعي الكدكني، محمدرضا،(١٣٧٥)، *صور خيال در شعر فارسی*، ط ٤، طهران: آگاه.
٢١- شميسا، سيروس، (١٣٧٣)، *كليات سبك‌شناسی*، المجلد٢، مشهد: فردوسي.
٢٢- شميسا، سيروس، (١٣٧٨)، *نقد ادبی*، طهران: فردوسی.
٢٣- شيخون، محمود السيد، (١٣٩٨)، الإعجاز في نظم القرآن، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
٢٤- صفوي، كوروش، (١٣٩٠)، *از زبان‌شناسی به ادبيات*، المجلدان ١و ٢، ط ٣، طهران: سورة مهر.
٢٥- ضيف، شوقي، (١٣٨٢)، *تاريخ و تطور علوم بلاغت*، ترجمة محمدرضا تركي، طهران: سمت.
٢٦- الطباطبائي، سيد محمد حسين، (١٤١٧)، *الميزان في تفسير القرآن*، ط ٥، قم: مكتب دور النشر الإسلامية لرابطة مدرسي الحوزة العلمية.
٢٧- الطبرسي، فضل بن حسن، (١٣٧٢)، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، المجلد ٩، ط ٣، طهران: ناصرخسرو.
٢٨-علوي مقدم، محمد، (١٣٦٣)، سر بلاغی تكرار در آيات قرآن، *علوم قرآن و حديث مشكوة*، الرقم٤ ، صص٣٣-٧٧.
٢٩- علوي‌مقدم، مهيار، (١٣٧٧)، *نظريه‌های نقد ادبی معاصر*، طهران: سمت.
٣٠- القاضي، وداد؛ مير، مستنصر، (١٣٨٧)، *ادبيات و قرآن*، مترجم نصرت نيل‌ساز، آيينه پژوهش،الرقم ١١٢، صص٢-٢٠.
٣١- كرماني، محمود بن حمزة، (لاتا)، *أسرار التكرار في القرآن*، قاهرة: دارالفضلية.
٣٢- مدرسي، فاطمة؛ أحمدوند، حسن، (١٣٨٤)، آشنايی‌زدايی و هنجارگريزی در اشعار نيمايی اخوان ثالث، *مجلة علامة*، الرقم٦، صص١٩٩-٢٢٨.
٣٣- مكارم الشيرازي، ناصر، (١٣٧٤)، تفسير نمونه، المجلد ٢٣، طهران: دارالكتب الإسلامية.

Sources and Resources

1.The Holy Quran.
2.Abu Zaid, Ahmad, (١٩٩٢), Al- Tanasob ul- Bayani fel Qur'an, Rabat: college of Literature.
3.Ahmadi, Babak, (١٣٧٢), Structure and interpretation of the text, Tehran: Markaz Publishing.
4.Al-Alusi, Syed Mahmoud (١٤١٥), Roh ul Maani fi Tafsir el Qur'an el Azim, edited by Ali Abd al-Bari Attiyah, Volume ١٥, Beirut: Dar ul-Kutub al-Ilmiyya.

5.Alavi Moghadam, Mohammad, (1363), the rhetorical repetition in the verses of the Qur'an, Quranic sciences and hadith, No 4, pp. 33-77.
6.Alavi Moghaddam, Mahyar, (1998), Theories of Contemporary Literary Criticism, Tehran: Samt.
7.Al-Darwish, Muhyiddin ben Ahmad Mustafa, (1415), Earab ul- Qur'an va Bayano-ho, Fourth Edition, Homs: Dar Al-Irshad for University Affairs.
8.Al-Jurjani, Abdul-Qaher, (2003), Dalaeel ul- Ijaz, investigation of Yassin Al-Ayoubi, Beirut: The Modern Library.
9.Al-Qazi,Vadad; Mir, Mustanser, (2008), Literature and Quran, translated by Nusrat Nil-Saz, Mirror of Research, No. 112, pp. 2-20.
10.Al-Romani, Al- Khatabi; Al-Jorjani, Abdul Qahir, (1387), Three treatises on the miracle of the Qur'an, 2nd edition, Egypt: Dar al-Ma'arif.
11.Al-Suyuti, Jalal al-Din, (1394), Al-Eteqan fi Oloum-el Qur'an, the researcher, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Beirut: The Egyptian Egyptian public for the book.
12.Al-Suyuti, Jalal al-Din, (1408), Moatarek- ul Aqran fi eajaz-el Qur'an, Volume 1, Beirut: Dar al-Kitab al-Alamiya.
13.Al-Zamakhshari, Mahmoud, (1407), Al-Kashaf an Haghaeegh-e Ghavamez-el Tanzil, Volume 4, Edition 3, Beirut: Dar Al-Ketab Al-Arabi.
14.Anvari, Hassan; Ahmadi Givi, Hassan, (١٣٧٠), Persian grammar, Volume ١, Tehran: Fatemi.
15.Ibn Ashour, Muhammad Ibn Taher, (n.d), Al- Tahrir val Tanvir, Volume 27, Beirut: The History Foundation.
16.Ibn Jinni, Othman, (n.d), Al-Khasaees, investigation of Muhammad Ali Najjar, Beirut: Dar ul-Hoda.
17.Ibn Manzour, Muhammad Ibn Mokrem, (1414), Lisan ul Arab, Volume 2, Beirut: Dar Sader.
18.Kermani, Mahmoud Ibn Hamza, (n.d), Asrar ul Takrar fel Qur'an, Cairo: Dar al-Fadliya.
19.Makarem Shirazi, Nasser, (1374), Tafsir-e Nomoneh, Volume 23, Tehran: Islamic Library.
20.Modaresi, Fatemah; Ahmadvand, Hassan, (2005), Familiarity and Abnormalism in the Poems of the Third Brotherhood, Allama Magazine, Number 6, pp. 199-228.
21.Pournamdarian, Taghi, (2002), Safar dar Meh, Tehran: Negah.
22.Ragheb Isfahani, Hussein Ibn Muhammad, (1412), Glossary of Quranic Words, Beirut: Dar al-Qalam for publishing.
23.Rahmani, Homa; Radmard, Abdullah, (2012), Semantic Review in Rhetorical Attention and Its Types and Functions, Literary Essays, Volume 45, Number 176.
24.Rastgoo, Mohammad, (2003), The Art of Eloquence, Tehran: Samt.
25.Rezaei, Gholamabbas; Hosseini, Seyyed Peyman, (2011), Artistic Illustration in the Qur'an with Reliance on Simile, Authorization, Metaphor and Irony, Chapter on Critique of Arabic Literature for Research, Volume 3, pp. 143-165.
26.Safavi, Cyrus, (2011), From Linguistics to Literature, Volumes 1 and 2, Edition 3, Tehran: Sureh Mehr.
27.Shafiee Kadkani, Mohammad Reza, (1375), Images of Imagination in Persian Poetry, 4th Edition, Tehran: Agah.
28.Shamisa, Sirus, (1373), Generalities of Stylistics, Volume 2, Mashhad: Ferdowsi.
29.Shamisa, Sirus, (1378), Literary Criticism, Tehran: Ferdowsi.

30.Sheikhun, Mahmoud Al-Sayyid, (1398), Al-Eajaz fi Nazm-el Qur'an, Cairo: The Library of the Azeri Complexes.
31.Tabarsi, Fadl Ibn Hassan, (1372), Majma ol- Bayyan fi Tafsir el Qur'an, Volume 9, Edition 3, Tehran: Nasser Khosrow.
32.Tabatabai, Sayyid Muhammad Hussein, (1417), Al-Mizan fi Tafsir el Qur'an, Edition 5, Qom: The School of Islamic Publishing in the context of teaching in the seminary.
33.Zaif, Shavghi, (2003), History and Evolution of Rhetoric, translated by Mohammad Reza Torki, Tehran: Samt.